

## 13 - تفسير سورة البقرة 32 رجب 3441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين قال الشيخ العلامه عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى في تفسيره تيسير كريم الرحمن قال رحمة الله في قوله تعالى فلا تجعلوا لله - [00:00:00](#)

اي اشباهها ونظرا من المخلوقين. فتعبدونهم كما تعبدون الله وتحبونهم كما تحبونه وهم مثلكم مخلوقون مربوقون مدبرون. لا يملكون مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا ينفعونكم ولا يضرونكم. ولا يضرون - [00:00:24](#)

وانتم تعلمون ان الله ليس له شريك ولا نظير لا في الخلق في الخلق والرزق والتدبير ولا في الالوهية والكمال. فكيف تعبدون معه الهة اخرى مع علمكم بذلك هذا من اعجب العجب واسفة السفة - [00:00:42](#)

وهذه الاية جمعت بين الامر بعبادة الله وحده والنهي عن عبادة ما سواه. وبيان الدليل الباهر على وجوب عبادته وبطلان عبادة ما سواه وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير - [00:00:59](#)

فاما كان كل اذا كان كل احد مقرا بأنه ليس له شريك بذلك فكذلك فليكن الاقرار بان الله ليس له شريك في عبادته وهذا اووضح دليل عقلي على وحدانية الباري تعالى - [00:01:15](#)

وهذا اوضح دليل عقلي على وحدانية الباري تعالى وبطلان الشرك. طيب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه - [00:01:31](#)

اما بعد وفي قول المؤلف رحمة الله فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند والنذ كما سبق هو الشبيه والنظير والمثيل والنذ قد يكون في العبادة بان يتخذ ندا من دون الله عز وجل يدعوه ويرجوه ويحافظه ويستغيث به - [00:01:46](#)

وقد يكون في التشريع وذلك كما في حديث علي ابن حاتم علي ابن حاتم رضي الله عنه انهم يحلون ما احل الله يحلون ما حرم الله فيحلونه ويحرمون ما احل الله فيحرمونه فتلك عبادتهم - [00:02:06](#)

الند قد يكون في العبادة وقد يكون في التشريح وفي قول المؤلف رحمة الله اه وهو ذكر توحيد الربوبية المتضمن انفراده بالخلق والرزق والتدبير. فاما كان كل احد مقرا بأنه ليس له شريك في ذلك - [00:02:23](#)

كذلك فليكن الاقرار بان الله ليس له شريك في عبادته وهذا اشاره الى ان الاقرار بتوحيد الربوبية مستلزم للاقرار بتوحيد الالوهية

فاما اقر الانسان ان الله عز وجل هو الخالق الرازق المالك المدير - [00:02:44](#)

فيلزم من ذلك ان يقر باستحقاقه للعبودية لان الله الحق الذي يستحق العبودية هو من يقول كذلك من يكون خالقا رازقا مالكا مدبرا

فتتوحيد الالوهية فتوحيد الربوبية يستلزم توحيد الالوهية وتتوحيد الالوهية يتضمن توحيد الربوبية. نعم - [00:03:06](#)

احسن الله اليك قال رحمة الله وقوله لعلكم تتقوون يحتمل ان المعنى انكم اذا عبدتم الله وحده اتقين بذلك سخطه وعذابه لانكم اتيتم بالسبب الدافع لذلك ويحتمل ان يكون المعنى انكم اذا عبدتم الله صرتم من المتقين الموصوفين بالتقوى - [00:03:31](#)

وكلا المعنيين صحيح وهما متلازمان. فمن اتقى بالعبادة فمن اتقى بالعبادة كاملة كان من المتقين. ومن كان من المتقين حصلت له نجاة من عذاب الله حصلت لهم نجاة حصلت له النجاة من عذاب الله وسخطه - [00:03:52](#)

وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولا تفعلوا

فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين - [00:04:12](#)

وهذا دليل عقلي على صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحة ما جاء به. فقال وان كنتم يا معاشر المعندين للرسول الراضين دعوته الزاعمين كذبة في شك واشتباه مما نزلنا على عبدنا هل هو حق او غيره - 00:04:28

ها هنا امر فيها هنا امر نصف نصف فيه فيها هنا امر نصف فيه الفيصلية نعم الله اليك قال رحمة الله فيها هنا امر نصف فيه الفيصلية بينكم وبينه. وهو انه بشر مثلكم ليس من جنس اخر - 00:04:44

وانت تعرفونه منذ نشأ بينكم لا يكتب ولا يقرأ فاتاكم بكتاب زعم انه من عند الله وقلتم انكم من كتاب اخبركم زعم انه من عند الله. اخبركم احسن من من زعم - 00:05:12

قال رحمة الله يعني زعم الغالب تأتي في الشيء الذي يكون يعني لا يكون صحيحا او مشكوك في صحته لكن اخبر قال رحمة الله فاتاكم بكتاب اخبركم انه من عند الله وقلت وقلتم ان انتم انه تقوله وافتراه. فان كان الامر كما - 00:05:32

تقولون فاتوا بسورة مثله. واستعينوا بمن تقدرون عليه من اعوانكم وشهادكم فان هذا امر يسير عليكم خصوصا وانتم اهل الفصاحة والخطابة والعداوة العظيمة للرسول فان جئتم بسورة من مثله فهو كما زعمتم وان لم تأتوا بسورة من مثله وعجزتم غایة العجز ولن تأتوا بسورة من مثله ولكن - 00:05:55

ان هذا التقىيم على وجه الانصاف والتنزيل معكم فهذه اية كبيرة وجليل واضح جلي على صدقه وصدق ما جاء به. فيتعين عليكم اتباعه واتقاء النار التي بلغت في الحرارة العظيمة - 00:06:19

والشدة ان كان وقودها الناس والحجارة ليست كنال الدنيا التي انما تتقد بالحطب وهذه النار الموصوفة معدة ومهيئة للكافرين بالله ورسله احذرموا الكفر برسوله بعد ما تبيّن لكم انه رسول الله - 00:06:33

وهذه الاية ونحوها يسمونها اية التحدي هو تعجيز الخلق عن ان يأتوا بمثل هذا القرآن او يعارضوه بوجه قال تعالى قل لئن اجتمعوا الناس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا - 00:06:49

وكيف يقدر المخلوق؟ وقد تحداهم الله عز وجل كما سبق ان يأتوا بمثله او بسورة من مثله او باية وكلها يعجزون عن ذلك. نعم رحمة الله وكيف يقدر المخلوق من من تراب ان يكون كلام رب الارباب - 00:07:07

ام كيف يقدر الفقير الناقص من جميع الوجوه ان يأتي بكلام الكلام الكامل الذي له الكمال المطلق والمعنى الواسع من جميع الوجوه هذا ليس في الامكان ولا في قدرة الانسان. وكل من له ادنى ذوق ومعرفة بانواع الكلام. اذا وزن هذا القرآن العظيم بغيره من كلام - 00:07:26

اظهر له الفرق العظيم ولهذا كان هذا القرآن هو اعظم اية اوتتها النبي صلى الله عليه وسلم فكلنبي كل رسول يبعثه الله عز وجل يؤتيه من الآيات ما على مثله ومن البشر - 00:07:46

ولكن اعظم اية اوتتها النبي صلى الله عليه وسلم هو هذا القرآن ولهذا قال الله عز وجل مخاطبا كفار قريش او لم يفهموا انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم. يعني هذا كاف في الدالة - 00:08:07

على صدق رسالته وصحة ما جاء به. نعم احسن الله الي قال رحمة الله وفي قوله وان كنتم في ريب الى اخره دليل على ان الذي يرجى له الهدایة من - 00:08:24

دليل على ان الذي يرجى له الهدایة من الضلال هو الشاك الحائر. الذي لم يعرف الحق من الضلال فهذا الذي بين له الحق فهذا الذي اذا بين له الحق حريم باتباعه ان كان صادقا في طلب الحق - 00:08:38

واما المعنand الذي يعرف الحق ويتركه فهذا لا يمكن رجوعه لانه ترك الحق بعد ما تبيّن له لم يتركه عن جهل فلا حيلة فيه وكذلك الشاك الذي ليس بصادق في طلب الحق بل هو معرض غير مجتهد بطلبه فهذا في الغالب لا يوقف. وفي وصف الرسول - 00:08:54

صلى الله عليه وسلم بالعبودية في هذا المقام. في هذا المقام العظيم دليل على ان اعظم اوصافه صلى الله عليه وسلم قيامه بال العبودية التي لا يلحقه فيها احد من الاولين والآخرين. كما وصفه بالعبودية في مقام الاسراء فقال - 00:09:14

سبحان الذي اسرى بعده ليلا. وفي مقام الانزال فقال تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا نعم وهذا دليل على ان

اعظم وصف للانسان ولا سيما النبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:32

هي ان يوصف بالعبودية ولهذا قال دليل على ان اعظم اوصافه بالعبودية فاعظم وصف للانسان ان يكون عبدا لله عز وجل وهذه العبودية التي حققها النبي صلى الله عليه وسلم هي اخص انواع العبودية - 00:09:49

ال العبودية كما تقدم ثلاثة انواع عبودية عامة وهي عبودية القدر وعبودية خاصة وهي عبودية الشرع وعبودية اخص وهي عبودية الرسل عليهم الصلاة والسلام ولهذا وصفه الله تعالى بوصف العبودية في اعلى المقامات في مقام الاسراء والمعراج. في مقام ازال الكتاب في مقام الدفاع عنه. كلها يصفه بالعبودية. بل انه في التشهد - 00:10:06

يقدم وصف العبودية على وصف الرسالة. وشهاده ان مخدعاها عبده ورسوله. ولا تقل رسوله وعبده لماذا قدم وصف العبودية على وصف الرسالة؟ سبق ان الحكمة في ذلك امران - 00:10:37

الامر الاول ان وصف العبودية سابق على وصف الرسالة فهو عليه الصلاة والسلام قبل ان يكون رسولا كان عبدا وثانيا انه بتحقيقه هذا الوصف العبودية نال مرتبة الرسالة ولهذا يقدم اشهد ان مخدعا عبده - 00:10:54

ورسوله احسن الله اليك قال رحمه الله وفي قوله اعدت للكافرين ونحوها من الآيات دليل لمذهب اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار مخلوقتان خلافا للمعتزلة نعم بقول اعدت للكافرين وقول في الجنة اعدت للمتقين - 00:11:19

وهذا دليل على ان الجنة والنار موجودتان ومخلوقتان الان ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام لما حصل الكسوف قال في خطبته اني رأيت الجنة والنار رأيت النار وذلك حينما رأيتمني تأخرت. مخافة ان يصيبني من لفتها - 00:11:42  
ورأيت فيها كذا وكذا ورأيت الجنة وذلك حينما رأيتمني تقدمت ولقد همت ان اخذ منها قطضا ولو اخذت منه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وهذا دليل على ان الجنة والنار انهما موجودتان. نعم - 00:12:07

قال رحمه الله وفيها ايضا ان الموحدين وان ارتكبوا بعض الكبائر لا يخلدون في النار لانه قال اعدت للكافرين فلو كان عصاة الموحدين يخلدون فيها لم تكن معدة للكافرين وحدهم. خلافا للخوارج والمعتزلة. نعم هذا استنبث جيد اي وفيها ايضا - 00:12:26  
ان الموحدين وان ارتكبوا بعض الكبائر فانهم لا يخلدون في النار. وهذا مذهب اهل السنة والجماعة ان الفاسق الملي يعني الموحد لا يخلد في النار ولا ولا يوصف ايضا بالكفر - 00:12:47

بل هو مؤمن يعني عنده ايمان وعنه فسق فيوالى لما عنده من الايمان ويعادى لما عنده من الفسوق والعصيان. خلافا للخوارج والمعتزلة الذي الذين يرون انه مخلد في نار جهنم - 00:13:08

لكن الفرق ان الخوارج يجزمون جزما في الدنيا. لكن يقولون في الآخرة هو في النار يجزمون جزما في الدنيا والآخرة واما المعتزلة فيقولون انه في منزلة بين منزلتين لا نقول مؤمن ولا نقول كافر لكنه في الآخرة - 00:13:26  
يكون كافرا فالنتيجة والثمرة واحدة اذا نقول هذا دليل على مذهب اهل السنة والجماعة انه لا يخلد احد من من اهل التوحيد والايام مهما عملوا من المعاصي والذنوب التي لا تخرجهم عن دائرة الاسلام - 00:13:45  
ومذهب اهل السنة والجماعة ان اهل الفسوق والمعاصي والكبائر انهم تحت مشيئة الله عز وجل وارادته ان شاء عذبهم بقدر ذنبهم ثم يقول مآلهم من الجنة وان شاء عفا عنهم - 00:14:08

وهذا دليل ايضا على فضيلة التوحيد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال لا الله الا الله ان الله حرم النار على من قال لا الله الا الله خالقا - 00:14:26

من قلبه وقال من كان اخر كلامه لا الله الا الله دخل الجنة احسن الله لقاء رحمه الله وفيها دلالة على ان العذاب مستحق باسبابه وهو الكفر وهو الكفر وانواع المعاصي على اختلافها - 00:14:41